

تقييم أداء البنوك في تمويل الفقراء و الطلبة خريجي الجامعات - دراسة حالة بنك-

Evaluating the performance of banks in financing the poor and graduate students - bank case study -

سمرد نوال، جامعة سيدي بلعباس (الجزائر) ، nawelsemred@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/12/31

تاريخ القبول: 2021/02/16

تاريخ النشر: 2021/03/27

ملخص:

يهدف البحث إلى تحديد التمويل الممنوح للفقراء و الطلبة خريجي الجامعات، وانعكاس ذلك على أداء البنك، وذلك من خلال إتباع منهج تحليلي للقوائم المالية الخاصة بأفضل بنك على مستوى الوطن العربي، وهو بنك الأمل للتمويل الأصغر باليمن، بسبب تنوع المنتجات التمويلية الممنوحة لفائدة صغار المستثمرين والمزارعين فضلا عن المستفيدين من الشباب والمرأة، وذلك لفترة معتبرة متمثلة في أول سنة نشأ فيها بنك الأمل سنة 2009 إلى غاية سنة 2019، وخلص البحث على نتائج عديدة أهمها: تحقيق مركز مالي جيد، تحقيق كفاءة في التحكم في التكاليف، تحقيق نسب عوائد عالية من الاستثمار في أصول وحقوق الملكية البنك، توفير مخصصات كافية لتغطية المخاطر الخاصة بتعثر العملاء. كلمات مفتاحية: تمويل أصغر، أداء بنك، كفاءة تشغيلية، كفاءة أرباح.

تصنيفات JEL : G2.21

Abstract:

The research aims to identify the forms of funding granted to the poor and university graduates students, and its reflection on the bank's performance, based on the analytical approach of the financial statements of the best bank in the Arab world Al-amal bank in Yamane, Because the diversity of financing products for the benefit of small investors and farmers as well as young people, for the period 2009 to 2019 The research concluded on many results, the most important of which are achieving a good financial position, achieving efficiency in controlling costs, achieving high rates of return from investing in the bank's assets and equity, providing sufficient allocations to cover the risks of clients.

Keywords: Microfinance, bank performance, operational efficiency, profit efficiency.

Jel Classification Codes: G2.21

1. مقدمة:

نظرا للنجاحات التي حققها بنك الأمل للتمويل الأصغر باليمن والجوائز التي تحصل عليها آخر سنتين، تمثلت في 11 جائزة على المستوى المحلي والدولي، كما استطاع حصد جائزتين دوليتين إحداها جائزة في الإبداع والابتكار في المنتجات، والأخرى جائزة التحدي في التمويل الأصغر ومن بين 132 مؤسسة مالية من 43 دولة، وذلك راجع للنجاحات التي حققها في مجال التمويل الذي استهدف مختلف شرائح المجتمع اليمني خاصة مع اندلاع الحرب، حيث عمل البنك على تطوير و تحسين الخدمات المالية المستدامة تلي احتياجات العملاء من فقراء والطلبة خريجي الجامعات.

ونظرا للتجارب الرائدة والناجحة فيما يخص المشاريع الصغيرة، التي أنشأها الشباب من خريجي الجامعات والفقراء على مستوى العالم، والذي جعل التمويل الأصغر يلعب دورا مهما في تقديم خدمات مالية ساهمت في سد فجوة التمويل، وإيجاد فرص عمل لأصحاب الحرف المختلفة وخاصة فئة الشباب والفقراء، ولعل أول نجاح في هذا المجال جاء من خلال فكرة محمد يونس الخاصة بالتمويل الأصغر في حل مشاكل الفقراء وتحسين ظروف حياتهم و إخراجهم من دائرة التهميش المالي و الاقتصادي.

ولأن تجارب دولية أظهرت نجاح وتطور الابتكار في التمويل الأصغر، حيث أثبت هذه الأخيرة إمكانية التمتع بجدارة ائتمانية بالنسبة للفقراء مكنتهم من تحمل تكاليف معدلات الفائدة في القروض المصغرة.

فإن الأمر تطلب دراسة تقييم أداء بنك الأمل للتمويل الأصغر باليمن بعد خوضه لتجربة تمويل الطلبة خريجي الجامعات والفقراء، وذلك في الفترة الممتدة من أول سنة نشأ فيها البنك، إلى غاية آخر سنة وهي سنة 2019.

الإشكالية: مدى نجاح تمويل البنك لخريجي الجامعات والفقراء ومدى انعكاس ذلك على أداء البنك؟
أهمية البحث: تسليط الضوء على منتجات التمويل المتعلقة بتمويل بنك الأمل لخريجي الجامعات والفقراء، كونه يساهم في تحسين وضعية الفقراء، وخلق فرص عمل للشباب المتخرجين، فضلا عن إعطاء فرصة وتوفير التمويل للمشاريع المبتدئة التي لا تمتلك للضمانات من أجل الحصول على التمويل.

هدف البحث: إعطاء فكرة عن الوضعية المالية لبنك الأمل اليمني في تمويل الفقراء وخريجي الجامعات من طلبة عن طريق منتجات التمويل الأصغر وتقييم وضعية البنك المالية جراء هذا النشاط من التمويل المتمثل في منحه للتمويل الأصغر للفقراء والشباب الذين لا يمتلكون الضمانات من أجل الحصول على هذا التمويل كما أن تحليل مجموعة من النسب يتم تلخيصها في عدة أشكال، تمكن من تقييم مصدر وحجم أرباح البنك الخاصة من خلال مخاطر.

منهجية البحث: تم الاعتماد على المنهج التحليلي للقوائم المالية الخاصة ببنك الأمل في اليمن وذلك منذ نشأته سنة 2009 إلى غاية السنة الماضية 2019.

2. عموميات حول التمويل الأصغر

يتمثل التمويل الأصغر في توفير الخدمات المالية من الائتمان، الأوعية الادخارية و التحويلات المالية التي تقدّم للفقراء، و ذلك بهدف التغلب على أحد المعوقات الرئيسية التي يواجهها الفقراء في جميع أنحاء العالم ألا و هي ندرة الفرص للحصول على قروض و على الخدمات المصرفية الأخرى و التي تقدم من خلال الأنظمة المصرفية الرسمية (إسماعيل، 2008، صفحة 4) و يعرف بنك التنمية الآسيوي التمويل الأصغر بأنه توفير مجموعة واسعة من الخدمات المالية مثل الودائع، القروض، خدمات السداد، تحويل النقود والتأمين إلى الفقراء و أرباب الأسر قليلي الدخل، و مشروعاتهم متناهية الصغر (هانس، 2009، صفحة 75)

كما أن الكثير من العملاء، يرفض الاستفادة من هذه الخدمات التي لا تتماشى مع المبادئ التي أرستها الشريعة الإسلامية، ففي الجزائر كشفت دراسة أجريت عام 2006 أن 20.7% من أصحاب المؤسسات لا يتقدمون بطلبات للحصول على قروض لأسباب دينية في المقام الأول. و في الأردن، أظهرت الدراسات التي أجرتها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID عام 2002 و IFC/FINCA عام 2006 أن 24.9% و 32% على التوالي، من أولئك الذين أجريت معهم مقابلات ذكروا أسباباً دينية لعدم إقدامهم على الحصول على القروض التقليدية. و أظهرت دراسة IFC/FINCA أيضاً أنّ 18.6% من أولئك الذين أجريت معهم مقابلات يجعلون الأسباب الدينية العامل الوحيد الأكثر أهمية في

اتخاذهم لقرار الحصول على. وفي اليمن، يطالب 40% من الفقراء بالخدمات المالية الإسلامية، مهما كانت تكلفتها (رايلي، 2008، صفحة 5)

أما عن الابتكار والإبداع في تطوير المنتجات التمويلية الممنوحة في إطار التمويل الأصغر فإن المختصون في التسويق يعلمون تمامًا الفرق بين التقليد وبين الاستجابة لاحتياجات العملاء. فالأول مجرد محاكاة، أما الثاني فهو مصدر للإبداع والابتكار، يتمثل الإبداع في التوصل إلى حل لمشكلة ما أو إلى فكرة جديدة، في حين أن الابتكار هو التطبيق الخلاق أو الملائم لها ، أي أن الابتكار ما هو إلا تجسيد للفكرة الإبداعية في الواقع (عبود، 2003، صفحة 17).

كما يتطلب تطوير منتجات التمويل الأصغر الاعتماد على الإبداع والابتكار دراسة مستمرة لاحتياجات العملاء والعمل على تطوير الأساليب التقنية والفنية اللازمة لها، قيمة الابتكار الآثار المالية و الاقتصادية الإيجابية (السويلم، 2007، صفحة 107).

3. الأداء المالي للبنوك:

سيتم تقييم الأداء المالي للبنوك من خلال تقييم كفاءته بشكل عام، سواء تلك المتعلقة بالتكاليف أو الأرباح، ويكون ذلك بالاعتماد على النسب المالية التالية:

العائد على حقوق الملكية (ROE) لقياس الأداء بشكل عام، وإظهار الأثر المزدوج للكفاءة والإنتاجية على ربحية الأصول أو معدل العائد على الأصول (ROA) وكما يبين قدرة الرافعة المالية (FLM) على رفع العائد على حقوق الملكية (ROE) ، و نختصر ذلك في أهم النسب المالية المتعلقة في هذا المجال وهي:

جدول رقم (01) : النسب المالية في تقييم الكفاءة التشغيلية

الرمز	كيفية الحساب	النسبة	الكفاءة
ROE=R/E	النتيجة الصافية/ حقوق الملكية	العائد على حقوق الملكية	كفاءة الأرباح
ROA=R/A	النتيجة الصافية/إجمالي الأصول	العائد على الأصول	
AU=I/A	إجمالي الإيرادات / إجمالي الأصول	منفعة الأصول	
EM=E/A	إجمالي الأصول / حقوق الملكية	قدرة الرافعة المالية أو الرفع المالي	

كفاءة التكاليف	هامش الربح	النتيجة الصافية/ إجمالي الإيرادات	PM=R/I
----------------	------------	-----------------------------------	--------

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة.

حيث تمثل R: النتيجة الصافية ، E: حقوق الملكية ، A: إجمالي الأصول ، I: إجمالي الإيرادات. يحسب هامش الربح بقسمة صافي الدخل إلى إجمالي الإيرادات فهو مؤشرا لقياس الأهمية النسبية لصافي الأرباح التي يحققها البنك بالنسبة لإجمالي الإيرادات وزيادتها تعني زيادة كفاءة الأداء المالي بالنظر إلى زيادة تحقيق معدلات أرباح صافية أكبر بالنسبة لإجمالي الإيرادات. يعتبر مؤشر لقياس مستوى الرقابة والسيطرة على النفقات وتخفيض الضرائب وكلما كبر هامش الربح كلما دل ذلك على كفاءة البنك في خفض المصروفات والضرائب. مؤشر العائد على حقوق الملكية (ROE): العائد على حق الملكية مؤشر هام في قياس ربحية البنك الإجمالية وإمكانية مقارنتها مع البنوك الأخرى ومن أهم معايير قياس كفاءة استخدام الأموال في البنوك. مؤشر العائد على الأصول (ROA) : أن العائد على الأصول مؤشر هام في قياس صافي الدخل لكل وحدة من متوسط الأصول ويعكس قدرة البنك على استخدام الموارد المالية والحقيقية لتوليد صافي الدخل الذي يعكس (PM)

يتحدد نموذج العائد على الأصول بحاصل ضرب مؤشرين وهما: مؤشر هامش الربح أو ما يسمى باستعمال الأصول الذي يبين (AU) مدى الكفاءة في إدارة ومراقبة التكاليف، ومؤشر منفعة الأصول مدى الاستغلال الأفضل للأصول أي إنتاجيتها.

إن صيغة العائد على الأصول تركز الانتباه إلى مصدر الأداء (الأفضل أو السيئ) مثال ذلك إذا حقق عائد على الأصول مرتفع فسيببه يكون إما ارتفاع في كفاءة التحكم ومراقبة التكاليف وهو ما يعكسه مؤشر هامش الربح المرتفع، أو الاستخدام الأفضل للأصول وهو ما يعكسه مؤشر إنتاجية الأصول أو عن طريق التحسين في كلا المجالين، وبالمقابل فإن الأداء الضعيف قد يعود لجانب منهما أو لكليهما.

أن مؤشر منفعة الأصول يحسب بقسمة إجمالي الإيرادات إلى إجمالي الأصول فهو مؤشرا لقياس قدرة الأصول على تحقيق إيرادات للبنك فارتفاعها يدل على قدرة أصول البنك المساهمة في إيرادات البنك والعكس.

مؤشر الرفع المالي (مضاعف حقوق الملكية) (EM): يعرف بمؤشر الرفع المالي يحسب بحاصل قسمة إجمالي الأصول إلى حقوق الملكية وهو مؤشر لمقارنة الأصول مع حقوق الملكية حيث تشير القيمة الأكبر من هذا المضاعف إلى درجة أكبر من التمويل بالديون مقارنة بحقوق الملكية فهو مقياسا للرفع المالي، كما يمثل مقياسا لكل من الربح والمخاطرة.

يعتبر الرفع المالي مؤشر هاما لقياس مستوى المخاطرة من خلال عكسه لحجم الأصول التي يمكن خسارتها قبل أن يصل البنك إلى مرحلة العجز عن الوفاء بالتزاماته ويبين هذا من خلال معكوس الرفع المالي الذي يبين موقف ودرجة الخطورة فانخفاضها يعكس ارتفاع مستوى الخطورة أما ارتفاعها فيعكس مستوى الأمان في البنك.

يعكس الرفع المالي مستوى العائد على حقوق الملكية فإذا كان EM مرتفعا، فإن هذا يؤدي إلى زيادة ROE وهذا في الحالات التي يكون فيها صافي الدخل موجبا كما يشير هذا في نفس الوقت إلى مخاطر رأس مال مرتفع.

إن مقلوب الرفع المالي يظهر مستويات الأمان للبنك وتبدأ مستويات المخاطرة ترتفع إلى أن تصل إلى أعلى حد وتصبح تفسر أعلى نسبة تمويل بالديون.

4. تجربة بنك الأمل للتمويل الأصغر

1.4 تقديم عام للبنك :

أنشأ بنك الأمل (سمرد، 2020) بالقانون رقم 23 لسنة 2002 الخاص كأول بنك للتمويل الأصغر في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا و تعد عملية إنشاء البنك تتويجا لجهود الحكومة اليمنية ممثلة بالصندوق الاجتماعي للتنمية و برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية و مساهمة من

القطاع الخاص. في جانفي 2009 بدأ البنك بمزاولة نشاطه رسميا وفق خطة إستراتيجية لخمس سنوات 2009-2019.

2.4 أنواع المنتجات التمويلية للبنك:

استطاع بنك الأمل (سمر، 2020) وفي فترة قصيرة تقديم منتجات مالية متنوعة لتصل لآلاف الفقراء المستفيدين في اليمن ضمن أفضل الممارسات العالمية المتبعة في التمويل الأصغر وضمن مستوى عال من المهنية والاحتراف. و يُعد بنك الأمل أول بنك للتمويل الأصغر في العالم العربي. تختلف التمويلات المقدمة للعملاء من حيث النوع و الحجم كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (2): أنواع التمويلات في بنك الأمل للتمويل الأصغر

فترة السداد (أشهر)	حجم التمويل (ريال يمني)	أنواع التمويلات
24 - 06	من 10.000 إلى 200.000	عبارة عن تمويلات تمنح لمجموعة من النساء المتقاربات في المستوى الاقتصادي، ذوات سكن متقارب (في منطقة واحدة)، و يقمن بإدارة أنشطة صغيرة تدر عليهن الدخل.
24 - 06	من 200.000 إلى 2.000.000	يستهدف أصحاب المشروعات الصغيرة و الأصغر، أصحاب وسائل النقل المدرة للدخل.
24 - 06	من 10.000 إلى 500.000	هو منتج موجه للموظفين العاملين في القطاع العام والخاص والمختلط (ذوي الدخل الثابت) لتمويل كافة الاحتياجات التمويلية والاستهلاكية الخاصة بهم.
24 - 06	من 35.000 إلى 70.000	عبارة عن منتج يستهدف مستفيدي صندوق الرعاية الاجتماعية الذين يحصلون على مساعدات ربع سنوية من الحكومة، إذ يقوم البنك بمنحهم تمويلات لتأسيس مشاريع صغيرة مدرة للدخل.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك على الموقع www.alamalbank.com

تاريخ الاطلاع: 2020/11/27 الساعة 18:00

4. 3 تمويل الطلبة خريجي الجامعات:

يولي بنك الأمل اهتماما كبيرا بهذه الفئة فيقوم بتمويل مشاريعهم الصغيرة، بالإضافة إلى تقديم التدريب اللازم لإكسابهم المهارات الضرورية لإنجاحها، وهذا بهدف الحد من ارتفاع معدلات البطالة وتوفير فرص العمل للشباب، وذلك بفضل الشراكة الإستراتيجية التي تجمع بين البنك وعدد من المنظمات، ووردت هذه التجربة ضمن إحدى 12 تجربة عالمية في منشور الحوار الأوروبي للعام 2012، وللعام 2015 الذي ينشر عن الشبكة الأوروبية للتمويل الأصغر.

يمول البنك مشاريع الشباب بنوعها القائمة والمبتدئة، كما يشجعهم على ثقافة الادخار من خلال مجموعة من المنتجات الادخارية التي تقدم لهم بالجمان وبدون رسوم، وهو ما نتج عنه اختيار البنك ضمن فريق لإعداد منهجيات لاستهداف الشباب ضمن برنامج أفلاطون في هولندا، ويستهدف البنك فئة الشباب من خلال التالي:

-تطوير المشاريع القائمة: تمثل المشاريع القائمة الجزء الأكبر من إجمالي التمويلات الموجهة لفئة الشباب، ويتم ذلك من خلال تقديم قروض ومنح للذين يرغبون في تطوير مشاريعهم وزيادة رؤوس أموال مشاريعهم، وقد نجح البنك في تمويل العديد من هذه المشاريع وأصبح أصحابها يمثلون ابرز قصص النجاح في أوساط عملاء البنك.

-استهداف المشاريع المبتدئة: يولي البنك جزء كبير من اهتماماته بفئة الشباب العاطلين عن العمل، الذين يمتلكون الخبرة في إدارة المشاريع، والتي لا تتوفر لرؤوس الأموال بغية تأسيسها، او يرغبون في تكوين مشاريع صغيرة تدر دخلا عليهم، ويقوم البنك باستهداف هذه الشريحة من خلال تقديم خدمات مالية كتقديم قروض أو خدمات غير مالية بإلحاقهم في دورات تدريبية لإكسابهم مهارات ضرورية لإدارة المشاريع بنجاح.

يوضح الجدول التالي إحصائيات عن التمويل وحسابات الادخار المستهدفة من قبل البنك

جدول رقم (3) : حجم التمويل وحسابات الادخار المخصصة للشباب

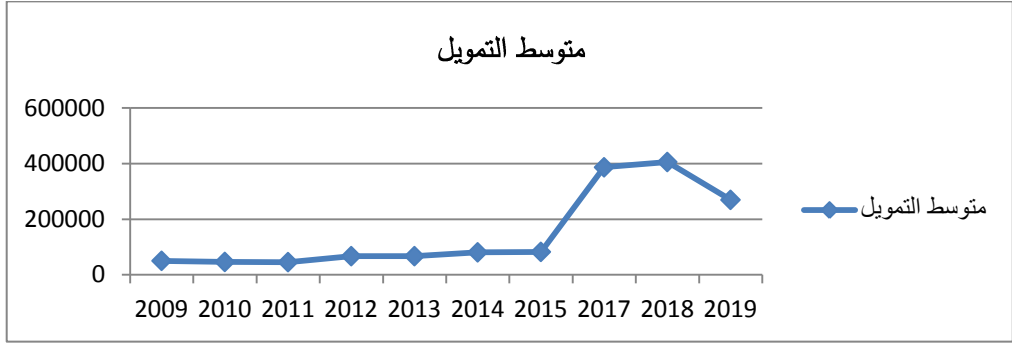
البيان والسنوات	عدد التمويل	إجمالي التمويل	متوسط التمويل	عدد فرص العمل	عدد حسابات الادخار	حجم محفظة الادخار (مليون ريال)
2009	2790	136	50326	1636	1494	9
2010	571	266	46339	3003	4057	14
2011	3733	170	45579	1911	6411	15
2012	5091	236	67139	2651	9244	39
2013	7089	476	67139	5255	12236	73
2014	5806	469	80854	5240	18649	93
2015	2235	184	82514	2056	29102	143.7
2017	149	58	386809	553	32085	15
2018	604	245	405842	2353	32980	1345
2019	2561	691	269606	6634	52840	617

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك على الموقع www.alamalbank.com

تاريخ الاطلاع: 2020/11/27 الساعة 18:00

يلاحظ من خلال الجدول رقم 2 أعلاه أن بنك الأمل تميز بالدور الفعال في استهداف فئة الشباب من خلال تقديم التمويل الذي ظهر جليا في الارتفاع من حيث القيمة سنة بعد أخرى، فضلا عن خلق فرص عمل بشكل متزايد الأمر الذي ينعكس إيجابا على دفع عجلة التنمية والاستثمار في المورد البشري باعتباره رأسمال فكري، كما منح البنك عدد كبير من التمويل وصل إلى ما قيمته 134736 مستفيد منه منذ إنشاء البنك سنة 2009، ومحفظة موزعة بلغ إجمالي قيمتها ما قدره 13.5 مليار ريال يمضي والجدير بالذكر مقدرة البنك على استقطاب مدخرات بشكل متزايد في الأرقام من خلال الجدول الذي يظهر حجم محفظة الدخل، التي تساهم هي الأخرى في زيادة مقدرة البنك على التوسع في السياسية الاقراضية له.

الشكل رقم (3): تطور حجم التمويل وحسابات الادخار المخصصة للشباب



المصدر: من إعداد الباحثة سمرد بناء على مخرجات الجدول أعلاه

يلاحظ من خلال الشكل الارتفاع في منح التمويل و ذلك بشكل صعودي كما هو مبين ، كما يلاحظ أيضا من خلال القفزة النوعية والقوية في حجم التمويل سنة 2017، وذلك راجع لسياسات البنك التوسعية في منح القروض، بالإضافة إلى فتح عدة فروع في اليمن، وبقيت سياسة التوسع في منح التمويل ترتفع للسنة الموالية 2018، إلا انه وفي سنة 2019 شهد انخفاض في منح التمويل وذلك راجع إلى عدم الاستقرار السياسي في اليمن الذي أثر بدوره على سياسة البنك الاقراضية، كما بلغ حجم إجمالي التمويل الممنوح ما نسبته 54 % كحصة للعنصر النسوي، وبلغ عدد الحسابات الادخارية 135880 حساب حتى نهاية 2019، بمحفظه بلغت ما مقداره 13.6 مليار ريال يعني تغطي 100 % من محفظة القروض.

4.4 تمويل الفقراء:

سعى بنك الأمل إلى التخفيف من ظاهرة الفقر في اليمن وتحسين الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للأسر ذات الدخل المنخفض و الفقراء في اليمن، فقد عمل على تقديم برامج عديدة تمثلت في إنشاء المشاريع الصغرى و الصغيرة من خلال توفير خدمات مالية متميزة للخروج من دائرة الفقر، وذلك من خلال:

- منح تدريب للعملاء: وهي عبارة عن شكل من أشكال المساعدات الممنوحة للفقراء وذلك من خلال إلحاقهم في دورات تدريبية تمكنهم من اكتساب المهارات الأساسية لإدارة مشاريعهم بنجاح.

- تمويل المشاريع المبتدئة: بعد إجراءات دورات التدريبية اللازمة يقوم البنك بمنح العملاء من الفقراء التمويل اللازم لتأسيس مشاريع مبتدئة تولد لهم دخلا والبدء بالاعتماد على ذاتهم.
 - تطوير المشروع: بعد تمكن العملاء من الفقراء من سداد كافة الأقساط التمويلية، يقوم البنك بمنح العميل تمويل أكبر ليتمكن من توسيع نشاطه وزيادة رأس ماله ليضمن خروجه من دائرة الفقر المدقع.
- يظهر الجدول الموالي حجم التمويل وعدد التمويل فضلا عن عدد المقترضين من الفقراء منذ نشأة البنك إلى غاية سنة 2019.

جدول رقم (4): التمويل الممنوح من قبل البنك من سنة 2009-2019

البيان والسنوات	عدد التمويلات	قيمة التمويلات (مليون ريال)	عدد المقترضين النشطين
2009	5848	296	4787
2010	17549	885	14730
2011	12493	635	15945
2012	22141	1240	26134
2013	26173	2400	34474
2014	29271	3182	40817
2015	12428	1565	37678
2016	3330	749	34806
2017	427	172	34098
2018	1023	584	33506
2019	4053	1767	34960
المجموع	134736	13475	-

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك على الموقع www.alamalbank.com

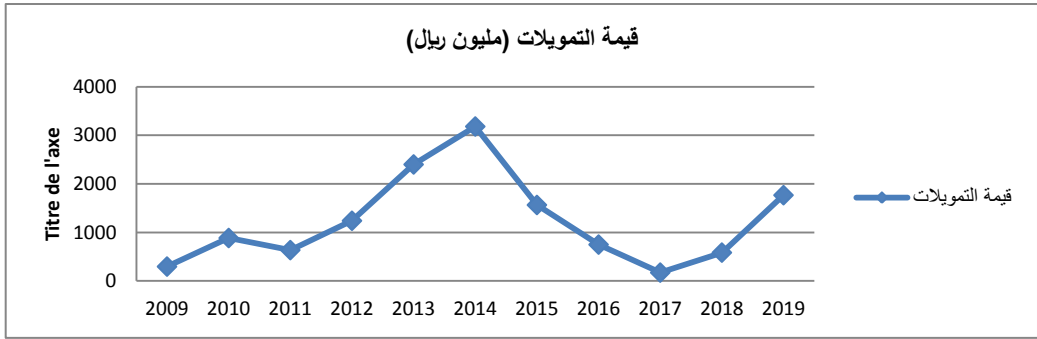
تاريخ الاطلاع: 2020/11/27 الساعة 18:00

يلاحظ من خلال الجدول إن بنك الأمل أنهى عامه الأول بقيمة 5848 تمويل، بقيمة تمويلات بلغت 296 مليون ريال، وواصل البنك التوسع في منح التمويل إلى غاية سنة 2011، حيث يلاحظ انخفاض في منح التمويل، يظهر جليا في الشكل رقم: 2 أدناه، إن الانخفاض في التمويل سنة 2011 راجع الأزمة التي أدت إلى توقف عجلة التنمية، وتخفيض الأنشطة التجارية والاستثمارية بنسبة 70 %، وتسريح ما يزيد عن 60% من العاملين في السوق اليمنية بسبب إغلاق وتوقف العديد من المشاريع والمهن الصغيرة في القطاع المنظم وغير المنظم، مما انعكس على سياسية البنك التمويلية نظرا لارتفاع درجة

المخاطرة في منح التمويل نظرا لعدم استقرار الأوضاع، إلا أن البنك أخذ كافة الخيارات المتاحة للخروج من الأزمة، وقرر الاستمرار في صرف التمويلات بتحفيز وتنفيذ خطة الطوارئ التي ساعدت في استمرار نشاط البنك والتقليل من حدة الأزمة على نشاطه وحصر المخاطر في حدودها الدنيا

أما عن تطور منح التمويل من قبل البنك على مدى عمله، أي منذ نشأته سنة 2009 إلى غاية السنة الماضية 2019، فيظهر الشكل التالي:

الشكل رقم 2: تطور التمويل الممنوح من قبل البنك من سنة 2009-2019



المصدر: من إعداد الباحثة سمرد بناء على مخرجات الجدول أعلاه

الجدير بالذكر القدرة بنك الأمل على مجابهة الأزمة، ومرونته في إدارة المخاطر الناجمة عنها، حيث يظهر ذلك من خلال الرجوع بقوة إلى التوسع في السياسة الاقراضية، إلى غاية سنة 2014، حيث استفادت المرأة من التمويل ما نسبته 56% من عملاء التمويل، إلا انه وبعد سنة 2014 يلاحظ من خلال الشكل 2 أعلاه انخفاض في حجم التمويل وذلك راجع إلى تعرض البنك لمخاطر الأزمة التي تمثلت في اندلاع الحرب سنة 2015 والتي نتج عنها خسائر في القطاع الأعمال بنسبة 92%، قطاع الصناعي 64%، قطاع الخدمات 67%، وخسائر في منشآت مناطق الصراع ب70%، بينما بلغت خسائر منشآت العاملة في المناطق الأقل أمنا 60%، وإتباعه لأسلوب الحيلة كأداة لإدارة المخاطر، وخفض من منح التمويل، وذلك إلى غاية سنة 2017 كما هو موضح في الشكل رقم 2، وبالرغم من كل ما حدث من ألالاستقرار في الوضع الأمني والاقتصادي إلا أن البنك اتبع سياسات عمل ساهمت في الرفع من قيمة التمويل الممنوح فيواصل المنحنى بالارتفاع محققا نسب لا بأس بها في قيمة التمويل إلى غاية سنة 2019.

4. 5 المركز المالي لبنك الأمل:

عمل بنك الأمل منذ بداية نشاطه على تنمية قيمة مركزه المالي وتنويع وتعزيز أصوله، حيث نمت

إجمالي أصول البنك بشكل مستمر خلال فترة نشاطه، وبمعدلات نمو متزايدة يعكسها الجدول التالي:

جدول رقم (5): المركز المالي للبنك من سنة 2009-2019

معدل النمو السنوي	الزيادة في قيمة المركز المالي	المركز المالي (مليون)	
-	-	1413	2009
138%	1946	3359	2010
18%	2563	3976	2011
69%	5305	6718	2012
47%	8493	9907	2013
40%	12413	13827	2014
-11%	10894	12307	2015
4%	11368	12781	2016
66%	19770	21183	2017
34%	26980	28393	2018
20%	32361	33774	2019

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك على الموقع www.alamalbank.com

تاريخ الاطلاع: 2020/11/27 الساعة 18:00

يلاحظ من خلال الجدول الزيادة في قيمة المركز المالي لبنك الأمل بمعدلات كبيرة منذ بداية نشاط

البنك، حيث بلغت نسبة 138% بعد نهاية السنة الثانية من النشاط سنة 2010، ارتفع بعد ذلك قيمة

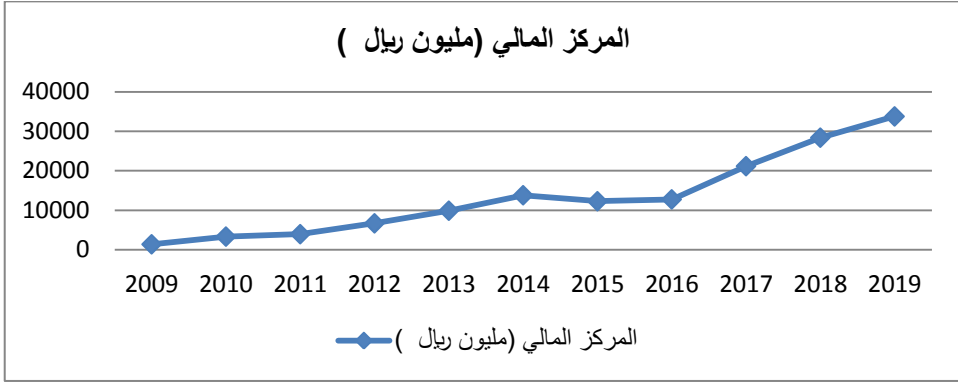
المركز المالي ولكن بمعدل ضعيف 18% مقارنة بنسبة الارتفاع السابقة، ليواصل الارتفاع بعد ذلك إلى

غاية سنة 2015 حيث أنخفض معدل الزيادة في المركز المالي للبنك وذلك في حدود -11%، ثم واصل

الارتفاع إلى غاية سنة 2019 بمعدلات متذبذبة بين الجيدة والمقبولة.

ويوضح الشكل الموالي تطور نمو المركز المالي للبنك منذ بداية نشاط البنك إلى غاية سنة 2019.

الشكل رقم (3): نمو المركز المالي للبنك من سنة 2009-2019



المصدر: من إعداد الباحثة سمرد بناءً على مخرجات الجدول أعلاه

يلاحظ من خلال الشكل نمو وتوسع نشاط بنك الأمل منذ بداية النشأة، حيث بلغت قيمة أصول البنك نهاية عام 2019 ما قدره 33,7 مليار ريال يعني مقابل 1,4 مليار ريال في بداية النشاط، ويفسر الانخفاض في نمو المركز المالي للبنك سنة 2015 بالحرب على اليمن والركود الذي شهده القطاع البنكي في التمويل نتيجة التدهور في الوضع الاقتصادي والأمني، وقد عمل البنك على تعويض هذا الركود، وذلك من خلال إتباع حزمة من الإجراءات والسياسات للتعايف من الأزمة وضمن استمرارية نمو البنك وتحقيق أهدافه التنموية التوسعية.

4.6 تقييم الأداء المالي لبنك الأمل:

سعى بنك الأمل على الاجتهاد في تطوير أدائه المالي من خلال تحقيق كفاءة قصوى في الأداء، سواء تعلق الأمر بالكفاءة التشغيلية أو كفاءة الأرباح، وسيتم تقييم أدائه المالي من خلال معطيات الجدول التالي الذي يقدم مخرجات النسب الهامة في التقييم.

جدول رقم(6) : المؤشرات المالية للبنك من سنة 2009-2019

مؤشر العائد على	مؤشر العائد على	مؤشر منفعة	هامش	مؤشر الرفع المالي
الأصول	حقوق الملكية	الأصول	الربح	
8%	9%	182%	0%	100%
2009				

تقييم أداء البنوك في تمويل الفقراء و الطلبة خريجي الجامعات - دراسة حالة بنك-

2010	6%	8%	152%	2%	290%
2011	14%	24%	262%	1%	168%
2012	14%	25%	244%	1%	275%
2013	11%	26%	218%	2%	590%
2014	10%	19%	208%	3%	398%
2015	4%	7%	135%	4%	245%
2016	2%	4%	116%	4%	72%
2017	10%	20%	185%	4%	72%
2018	12%	33%	267%	1%	97%
2019	10%	23%	226%	1%	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك على الموقع www.alamalbank.com

تاريخ الاطلاع: 2020/11/27 الساعة 18:00

3-6-1 تحليل مخرجات الجدول:

مؤشر العائد على الأصول: أن العائد على الأصول أو ما يعرف بمردودية الأصول فقلد بدأت النسبة ضعيفة وضلت تقريبا ضعيفة خلال فترات نشاط البنك متذبذبة بين الزيادة والنقصان محصورة في مجال قدرت أعلى نسبة لها في سنتي 2011 و 2012 بنسبة 14 % أما أدنى نسبة فبلغت 2% سنة 2016، لباشر الارتفاع إلى نهاية سنة 2019 محققة بذلك قيمة بنسبة 10%، إن تدرج الارتفاع في العائد على الأصول بالبنك يعكسه على العموم المستوى والأداء الجيد في كفاءة التحكم ومراقبة التكاليف وقلة استخدام الموارد الحقيقية في توليد صافي الدخل.

- مؤشر العائد على حقوق الملكية: أو ما يعرف بمردودية الأموال الخاصة بدأ بنسبة 9 % لتستمر في التزايد إلى سنة 2011، إذ قدرت بأعلى نسبة وهي 33% وذلك سنة 2018 ، لتشهد انخفاضا ملحوظة بنسبة 23 % سنة 2019.

- هامش الربح: انعدم مؤشر هامش الربح بالبنك في بداية نشاطه، لترتفع في سنة 2010 إلى 2% ، لتتخفض بعد ذلك بشكل طفيف سنة 2011 وتبلغ النسبة 1% و بقيت النسبة على حالها سنة 2011 و 2012 على التوالي، لترتفع في سنة 2013 إلى 2%، وتباشر ارتفاعها الى غاية سنة 2017 محققة نسبة 4 %، وهي أعلى نسبة يحققها البنك، ثم تنخفض إلى نسبة 1% سنة 2018 وسنة 2019.

- مؤشر منفعة الأصول : أن مؤشر منفعة الأصول بالبنك بدأ بنسب 182% سنة 2009 ، ثم في سنة 2010 انخفضت النسبة إلى 152% ثم بدأت النسب في تزايد مستمر إلى أن بلغت في آخر سنة 2014 قيمة 208% ، لتتخفف بعد ذلك وتحديدًا سنة 2015 وتبلغ أدنى نسبة لها وهي 135% ، إلا أن النسب عاودت الارتفاع إلى غاية سنة 2019 محققة بذلك نسبة 226%
- مؤشر الرفع المالي (مضاعف حقوق الملكية) (EM) : أن مؤشر الرفع المالي (سمرد، 2020) أو ما يعرف بمضاعف حقوق الملكية بدأ 100% في سنة 2009، لترتفع وبمعدلات عالية إلى غاية سنة 2013 بأعلى نسبة قدرت ب 590% وهي أعلى نسبة يحققها البنك، لتتخفف بعدها وعلى مدى سنوات 2014 وصولًا إلى غاية سنة 2017 محققة أدنى نسبة للبنك 72%، لترتفع بعد ذلك وتواصل الارتفاع لغاية سنة 2019 وتصل إلى نسبة قدرت ب 100%.

3-6-2 تحليل نتائج تقييم أداء بنك الأمل:

بالنسبة لكفاءة بنك الأمل في الأرباح: لقد فسرت النتائج بأن للبنك كفاءة عالية في الحفاظ على معدلات منخفضة من الأرباح من خلال معدل العائد على الأموال الخاصة بالأموال الخاصة المستثمرة، كونه بنك الدور الاجتماعي أكثر منه تجاري في توفير فرص العمل من خلال خلق مشاريع مصغرة لفئة الشباب خريجي الجامعات والفقراء خاصة أنهم لا يمتلكون للضمانات للبحث عن سبل أخرى للتمويل، كما أن نموذج العائد على حق الملكية يمكن من قياس النسبة المثوية للعائد من وحدة واحدة من حقوق الملكية أي قيمة العائد التي يحصل عليها البنك من خلال استثماره لوحدة واحدة من حقوق الملكية وكلما ارتفع هذا العائد كلما كان الأمر أفضل في إمكانية توزيع المزيد من الأرباح على المساهمين وإضافة المزيد إلى الأرباح المحتجزة، وتفسر النتائج بأن البنك ييدي كفاءة عالية في توليد الأرباح من خلال الأموال الخاصة المستثمرة.

أما عن كفاءة التكاليف فإن الرفع المالي يؤثر على أرباح البنك كونه ذو تأثير مضاعف على عائد الأصول والتي تساهم في تحديد العائد على حق الملكية الخاص بالبنك كما يعمل الرفع المالي لصالح البنك حينما تكون الأرباح ايجابية، ومنه فإن كفاءة البنك في إدارة ومراقبة التكاليف تظهر في مستويات مختلفة، ويعود ذلك لتوسع نشاط البنك في التمويل وانخفاض مستوى التكاليف لديه إلى مستويات دنيا، فضلا

عن أن البنك لا يسعى لتحقيق الربح وهذا ما يعرف عنه، كونه بنك يسعى إلى تحقيق أهداف اجتماعية بالدرجة الأولى في توفير فرص العمل، وخلق مشاريع مصغرة لفئة الشباب خريجي الجامعات والفقراء.

5. خاتمة:

استهدف بنك الأمل الشرائح الأكثر فقرا، فضلا عن التركيز على فئة الشباب خريجي الجامعات، فمنذ عام 2009 إلى غاية سنة 2019 استطاع البنك التنبؤ بالمراحل المحتملة للوضع الاقتصادي في البلد، فكان التنبؤ المبكر للمؤشرات المالية الجديدة والمعالجة السريعة دورا في التخفيف عن آثار الأزمة عن البنك، ما إن تعافى الاقتصاد اليمني من أزمة 2011 حتى وجد حرب اندلعت سنة 2015 الأمر الذي جعل البنك يتبنى سياسات عمل لتجابه الأزمة وسميت بالأداء النوعي كونه اعتمد على خطة طوارئ (VAR) للمحافظة على صدارته لقطاع التمويل الأصغر وحصوله على دعم فني ممول من الاتحاد الأوروبي لتأسيس إدارة المخاطر، الأمر الذي جعل البنك لا يهتم بالضمانات وحلت ضمانات المجموعة محل ضمانات القروض الفردية، حيث بدأ البنك في الاستغناء عن الضمانات والاكتفاء باستعلام دقيق عن شخصية المقترض و نزاهته، ما ساعد البنك في تحسين الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للأسر الفقيرة والشباب خريجي الجامعات.

بالرغم من الدور الاجتماعي الذي لعبه بنك الأمل على حساب الهدف التجاري لأي بنك تجاري، تمكن بنك الأمل من توفير التمويل اللازم للفئات المجتمع اليمني، وبالمقابل تحقيق معدلات عالية سواء تعلق الأمر بالمركز المالي للبنك أو من معدلات الخاصة بالمؤشرات المالية التي أعطت صورة عن تحقيق البنك لكفاءة التشغيلية وكفاءة في الأرباح نوجزها في النتائج التالية:

- تحقيق نسب عوائد عالية من الاستثمار في أصول وحقوق الملكية البنك.
- تخصيص البنك مخصصات كافية لتغطية المخاطر الخاصة بتعثر العملاء.
- إتباع البنك إستراتيجية في زيادة مستويات الاعتماد على الآليات المضمونة في التوسع في التمويل.

- تحقيق معدلات مستمرة في مؤشرات الأداء سواء تلك المرتبطة بكفاءة التشغيل التي توضح الكفاءة العالية للأموال البنك المستثمرة.
- أبدى البنك كفاءة عالية في التحكم في التكاليف.
- اعتماد البنك على التمويل مرتفعا، أظهر الرفع المالي الجيد للبنك وعدم اعتماد البنك على أمواله الخاصة في تمويل أصوله ونشاطه.

6. قائمة المراجع:

- إسماعيل، ع. س. (2008). أدبيات التمويل الصغير - عرض و نقد، سلسلة حوار الأربعاء . جامعة الملك عبد العزيز، جدة :مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي.
- السويلم، س. ب. (2007). التحوط في التمويل الإسلامي .البنك الإسلامي للتنمية، جدة :المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب، الطبعة الأولى.
- رايلي، ك. م. (2008). التمويل الأصغر الإسلامي :سوق متخصصة ناشئة .المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء.
- عبود، ن. (2003). ادارة الابتكار :المفاهيم و الخصائص و التجارب الحديثة .عمان :دار وائل للنشر.
- نوال سمرد. (نوفمبر، 2020). موقع بنك الأمل من www.alamalbank.com. تاريخ الإطلاع 27 نوفمبر، 2020 .
- هانس، ب. - (2009). الابتكار في التمويل الأصغر :النظر إلى ما وراء فقر الدخل .لابتكار في التمويل الأصغر .